

## الجامعة الأميركية في بيروت تعدّ لإطلاق "جامعة الكبار" الأربعاء 28 نيسان 2010



تعدّ الجامعة الأميركية في بيروت برنامجاً تعليمياً رائداً للمتقدّمين في العمر من جيرانها وخريجها. يُعرف هذا البرنامج بإسم "جامعة الكبار" وهو بإشراف البروفسورة سينتيا مينتي التي تقود مبادرة الجوار في الجامعة الأميركية في بيروت، والبروفسورة عبلة سباعي وهي خبيرة في التقدم بالعمر بشكل صحي. ويهدف البرنامج الجديد فيما يهدف إلى تشجيع التعلم من أجل متعة التعلم. وسوف يقدم فرصة مميزة للمتقدّمين في العمر للبقاء في حالة ذهنية محفّزة وليبقوا أعضاء

فاعلين في المجتمع. سيتم إطلاق البرنامج رسمياً في شتاء 2010-2011 وسيكون مرتكزاً على أعضائه ومداراً من قبلهم، وسيوفّر مروحة واسعة من النشاطات تشمل مجموعات الدرس، والرحلات الثقافية، والمحاضرات حول عدد واسع من المواضيع، حسب الاهتمامات والطلب. وسيعتمد البرنامج طريقة التعلم من الزميل، حيث يقوم الأعضاء بالانضمام إلى المجموعة الدراسية أو قيادتها. وتقول الدكتورة مينتي: "لقد قررنا إطلاق هذا البرنامج بعدما لاحظنا أن نسبة المتقدّمين في السن في رأس بيروت هي في ازدياد. الكبار في السن في لبنان إجمالاً باتوا يعيشون أطول من أهاليهم وبصحة أفضل، والكثيرون منهم يعيشون وحدهم لأن أبناءهم هاجروا في سبيل العمل". وتقول الدكتورة سباعي: "نحن نحترم كبارنا ونفترض أنهم سيواجهون تدهوراً صحياً لا مفرّ منه مع ما يرافق ذلك من نقص في الاستقلالية. ولكن هذا الأمر قد تغيّر. فالعديد من المتقدّمين في السن لا يريدون قضاء العقود الأخيرة من حياتهم في حالة جمود.

يريدون البقاء في تحفّز فكري وترابط اجتماعي، كما يريدون أن يبقوا نافعين لمجتمعهم. وجامعة الكبار في الجامعة الأميركية في بيروت تسعى لتلبية طلبهم". وقد استغرق إعداد البرنامج عامين من التخطيط قامت خلالهما مينتي وسباعي بتنظيم حلقات نقاش كما استمزت آراء الخريجين المتقدّمين في السن. واكتشفت الباحثتان أن هناك اهتماماً واسعاً بجامعة الكبار.

والبرنامج حالياً في مرحلة تجريبية وقد نظم ثلاث حلقات دراسية مجانية حول الكمبيوتر والموسيقى الكلاسيكية والتاريخ المعماري لبيروت لخمسين مواطناً من كبار السن. وختمت سينتيا مينتي: "مع هذا البرنامج الرائد، نسعى لتشجيع رؤية جديدة للتقدم بالعمر صحياً، في لبنان والمنطقة". الجدير بالذكر أن جامعة الكبار تأتي في سياق مبادرة الجوار التي تقودها الدكتورة سينتيا مينتي في الجامعة الأميركية في بيروت. وقد انطلقت هذه المبادرة في أواخر العام 2006 بتشجيع من الرئيس آنذاك جون واتربوري لكي تساهم الجامعة في الصحة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لجوارها في رأس بيروت. وطوال أكثر من عام، انهمك فريق صغير من الجامعة في تحقيق هدفين: إدراك أفضل وأكثر تفصيلاً لتأثير الجامعة على رأس بيروت وعلى بيروت ككل؛ وإدراك كيفية استعمال موارد الجامعة لجعل رأس بيروت جواراً أفضل لكل سكانها. وأوكلت قيادة هذا المشروع إلى الدكتورة سينتيا مينتي، وهي أنثروبولوجية ومعمارية مدنية تملك خبرة طويلة في الشرق الأوسط وهي أيضاً أستاذة زائرة في كلية العلوم الصحية في الجامعة. وهي أجرت في العام

2007 دراسات شاملة لتعاملات الجامعة مع النسيج المدني والحياة المدنية في رأس بيروت. وقد تعاون معها بحماس كثيرون من أسرة الجامعة و أصدقاء كثر من الجوار. ولقد دعم مكتب مؤسسة فورد في القاهرة بسخاء الأبحاث والعمل الجاري في هذه المبادرة. في المرحلة الثانية من المبادرة، سُعي إلى معرفة ماذا يمكن ويجب للجامعة الأميركية في بيروت أن تقوم به لإحداث تغييرات إيجابية في جوارها. وتتويجاً لهذه المرحلة أقيم في تشرين الأول 2008 في مبنى وست هول معرض "أماكن للناس" والذي نظّمته مبادرة الجوار مع مكتب شؤون الطلاب، ودائرة الهندسة والعمارة، ودائرة هندسة الأراضي والإدارة الأيكولوجية. وضم المعرض باقة من التصورات الجديدة لطلاب الجامعة لجوارها، لجعل رأس بيروت، وتحديداً البقعة الهندسية بين شوارع بلس والمكحول والصيداني والحمرا وعين المريسة، مكاناً أفضل لسكانه. ولقد رمت التصاميم الى التغلب على الجدار الفاصل بين الجامعة وجوارها، عبر زيادة وتثمين التفاعل بينهما من دون التفریط بخصوصيتها.